مشاريع التنمية الزراعية في إقليم سهل الجفارة بليبيا بين المستهدف والواقع

((دراسة في جغرافية الزراعة))

بحث مقدم من الطالب

العماري محمد مفتاح النعمي

تحت إشراف

أ.د/ مجدي عبد الحميد السرسي

مشاريع التنمية الزراعية في اقليم سهل الجفارة بليبيا
بين المستهدف والواقع ((دراسة جغرافية))

المقدمة:

يعد إقليم سهل الجفارة من أهم المناطق الزراعية في الدولة الليبية، نظراً لعدة أسباب منها: قرب التجمعات السكنية، وتركز أغلب السكان في هذا النطاق، بالإضافة لغزارة الأمطار (مقارنة ببقية الأقاليم الأخرى) خاصة الجنوبية منها.

ولقد شهد هذا الإقليم استيطاناً زراعياً منذ الاحتلال الروماني، ولعل العديد من الشواهد لاتزال موجودة إلى وقتنا الحاضر، مثل: الخزانات الموجودة على مجاري الأودية، والصوامع التي تزال شواهدها بالقرب من مدينة تاجوراء، والسواني، التي استغلت في تخزين الغلال الزراعية، وحاولت الدولة الليبية مند بداية عمليات التنمية في مطلع الستينيات إنشاء العديد من المشاريع الزراعية في مختلف أرجاء البلاد من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء، وتوفير فرص عمل لآلاف العاملين، وأنفقت المبالغ الطائلة لتحقيق تلك الأهداف، ولكن لوحظ في السنوات الأخيرة العديد من المظاهر التي تعكس تدهور التنمية الزراعية في إقليم سهل الجفارة، منها تدهور حالة العديد من المشاريع، وتوقفها عن الإنتاج، وفي بعض الحالات تحولت بالكامل الى قرى سكنية، وانخفاض منسوب المياه الجوفية، وتدهور الغطاء النباتي، وانحسار مساحة الغابات، وزحف الرمال، ومن ثم كانت محط اهتمام الباحث، وسبباً في اختياره كموضوع بحث، محاولاً تسليط الضوء على أهم المشاريع الزراعية في الإقليم ومقارنة وضعها الحالي بالمستهدف من إنشائها .

مشكلة الدراسة:

تسعى ليبيا كغيرها من دول العالم النامي لرفع مستويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وزيادة مستوى معيشة السكان منذ اكتشاف النفط وإنتاجه عام ١٩٦١، وحتى وقتنا الحاضر، ولتحقيق هذا الهدف سخرت الدولة مجموعة من الإجراءات التي أفرزت مجموعة من خطط التحول قصيرة ومتوسطة وبعيدة الأمد لتنمية الموارد الطبيعية والبشرية، وتحقيق تنمية متوازنة على كافة المستويات، ورصدت لها أموالاً طائلةً من ميزانية الدولة في كل مرحلة، ولكن بالنظر إلى الوضع الحالي، يلاحظ أن هناك جملة من السلبيات التي تتطلب رفع مستوى التنمية عام بعد آخر، ولا تزال العديد من المشاكل أو السلبيات قائمة، والتي يمكن ملاحظتها مثل: اختفاء بعض المشاريع الزراعية التي كانت قائمة، وانحسار الغطاء النباتي، واختفاء أجزاء كبيرة من الغابات، ونضوب المياه الجوفية، وزيادة زحف الكثبان الرملية، لذلك تحاول هذه الدراسة الإجابة على كل هذه التساؤلات من خلال تقييم مستوى أهم المشاريع الزراعية في إقليم سهل الجفارة .

موقع وحدود الدراسة: يمتد سهل الجفارة بين دائرتي عرض ٣٢.٠٠° ـ ١٠ ، ٣٣° شمالا وبين خطي طول ١١.٣٠° ـ ١٤.٥٠° شرقا[١].

(١) إسماعيل مسعود عجينة، الموازنة المائية المناخية لمنطقة سهل الجفارة، رسالة ماجستير "غير منشورة" جامعة السابع من أبريل، كلية الآداب، الزاوية ٢٠٠٢ ص٣.

أما جغرافياً فيقع سهل الجفارة في شمال غرب ليبيا، ويظهر على شكل مثلث رأسه في الشرق عند رأس المسن في الخمس، وقاعدته في الغرب عند الحدود الليبية التونسية بطول ١٥٠كم تقريباً، ويحده من الشمال البحر المتوسط بطول حوالي ٢٧٥ كم، ومن الجنوب الجبل الغربي بطول حوالي ٣٥٠كم[١].

وتبلغ مساحة الإقليم حوالي ١٨٠٠٠كم٢[٢] ويوجد به حوالي نصف سكان ليبيا، وتتمركز به عدة مدن أهمها مدينة طرابلس عاصمة الدولة، بالإضافة إلى الزاوية وصرمان وزوارة والعزيزية، وغيرها من المراكز الحضرية مختلفة الأحجام، ويسوده مناخ البحر المتوسط، وأغلب أمطاره شتوية، وتميل درجات الحرارة إلى البرودة في فصل الشتاء، أما صيفاً فهو جاف وتميل درجات الحرارة إلى الارتفاع، وتتفاوت من منطقة إلى أخرى حسب القرب من خط الساحل ولمزيد من التوضيح يمكن تتبع موقع منطقة الدراسة من الشكل (١).

أهداف الدراسة:

يمكن سرد أهم أهداف الدراسة في النقاط الآتيه:

١ . التعرف على مستويات التنمية الزراعية في الإقليم بشكل عام، ومستوى أهم المشاريع الزراعية في الإقليم بشكل خاص.

٢ . التعرف على مستوى المشاريع الزراعية الموجودة حالياً وتحديد مستوياتها من الواقع الحالي.

(٢) عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، مركز الإسكندرية للكتاب، ط٣، ١٩٩٦، ص٢٩.
(٣) سالم على الحجاجي، ليبيا الجديدة، مجمع الفاتح للجامعات، طرابلس ١٩٧٠، ص ٥٠.

شكل (١) موقع إقليم سهل الجفارة بليبيا

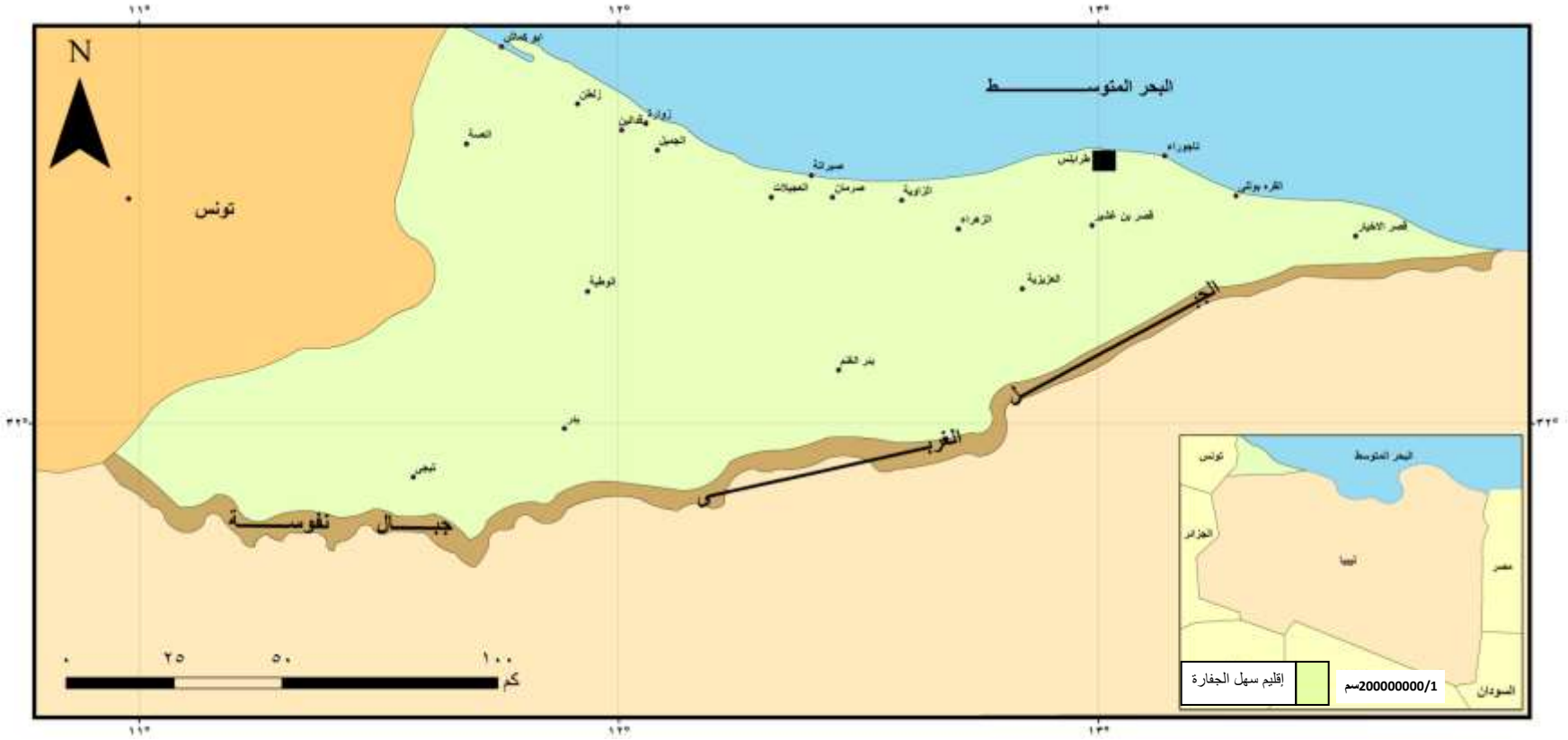

المصدر: من عمل الباحث استناداً إلى الأطلس الوطني، طرابلس، ١٩٧٨، ص ٣٣.

شكل (٢) أهم المشاريع الزراعية في إقليم سهل الجفارة في ليبيا ٢٠١٢م

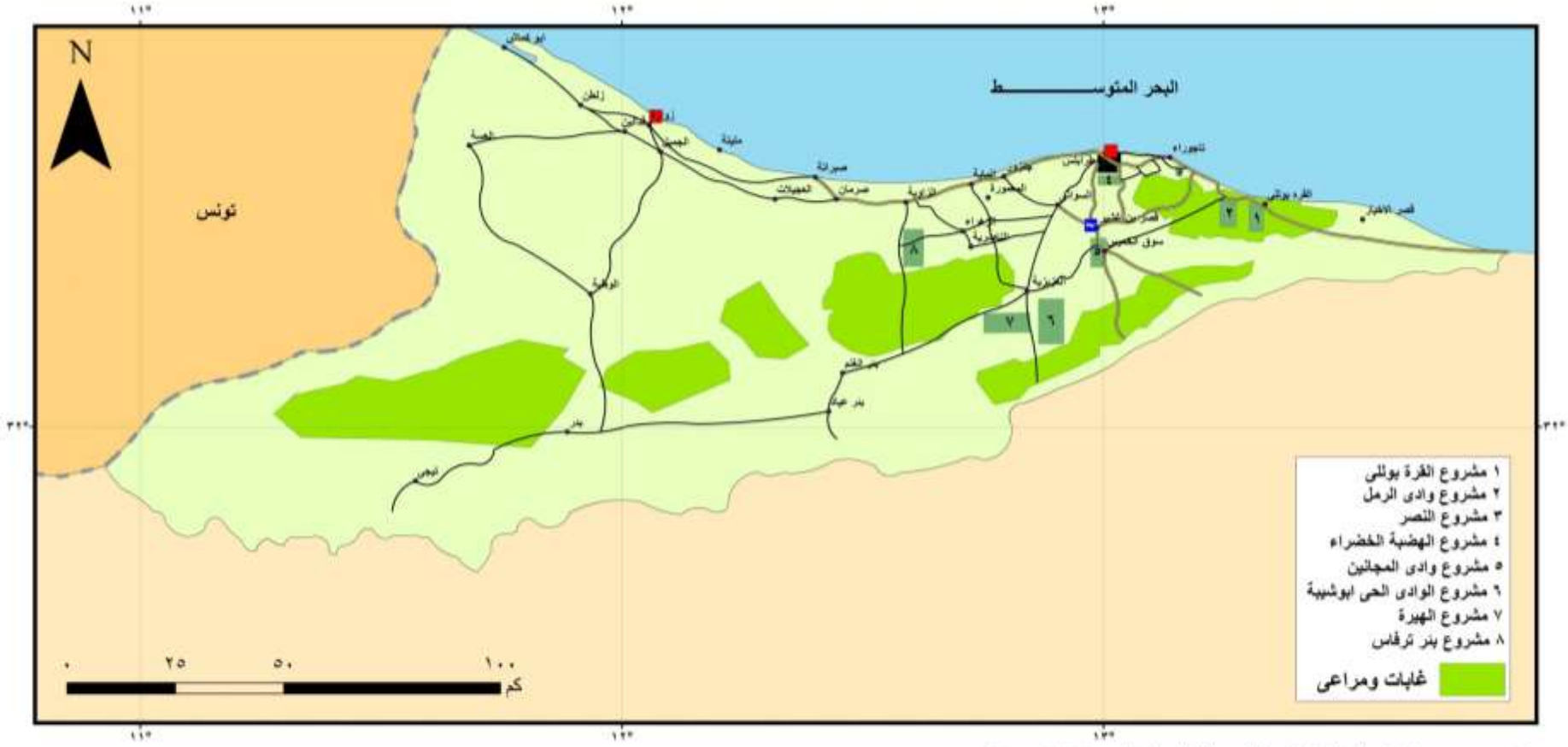

المصدر: من عمل الباحث استناداً إلى الأطلس الوطني، طرابلس، ١٩٧٨ ص٦٥

ملاحظة : مواقع المشاريع الزراعية لا تعبر عن المساحة الحقيقة للمشاريع

أهمية الدراسة:

نظراً لأهمية التخطيط والتنمية على كافة المستويات الإقليمية والقومية لكل دولة تسعى لتنمية مواردها الطبيعية والبشرية بالشكل الأمثل لرفع مستوى معيشة سكانها وتحقيق حياة كريمة لهم، ولأهمية المشاريع الزراعية التي تم إنجازها والأهداف التي أنشئت من أجلها، بالإضافة لأهمية منطقة الدراسة الحيوية والاستراتيجية للدولة الليبية، وما يلاحظ من قصور أو سلبيات في قطاع الزراعة، وأثر ذلك على البيئة المحيطة والقدرة على المحافظة عليها، من هذا المنطلق جاءت الحاجة لمثل هذه الدراسات.

منهجية الدراسة وأدواتها وأساليبها:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي بالإضافة إلى الأساليب الكمية، وذلك فيما يتعلق بتحليل الإحصاءات والبيانات المتعلقة بالمشاريع الزراعية في الإقليم.

من أهم المصادر التي اعتمد عليها الطالب، هي: الكتب والرسائل العلمية، والتقارير والنشرات الخاصة بالمشاريع الزراعية، بالإضافة للمقابلات الشخصية مع بعض المواطنين، والمشاهدة الشخصية، كما اعتمد على بعض الأساليب الكمية، ورسم الخرائط الخاصة بموضوع الدراسة .

الدراسات السابقة :

١- **دراسة سليمة ميلاد الدريبي ٢٠٠٥** "أهمية ومساهمة الزراعة في الاقتصاد الليبي" والتي من ضمن أهداف دراستها تحديد أهم العوامل المؤثرة في القطاع الزراعي، وتقدير دالة الناتج المحلي الزراعي، وتحديد مدى تأثير كل عامل من العوامل المؤثرة في الناتج المحلي، ومن ضمن النتائج التي توصل إليها، أن هناك تراجعاً كبيراً في درجة مساهمة الإنتاج الزراعي في الناتج المحلي للدولة، وهناك عدة عوامل أثرت على انخفاض الناتج الزراعي(٤).

٢- **دراسة مصطفى رجب البلعزي** " بعنوان عرض وتقويم لبعض مؤشرات تقدير درجة فاعلية التنمية الاقتصادية الليبية خلال الفترة ١٩٧٠-٢٠٠٠" وهدفت الدراسة إلى تحليل اتجاهات التغير البنيوي في الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة من ١٩٧٠ إلى ٢٠٠٠م، وتشخيص مسلك بعض المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، ومدى نجاح خطط التنمية المتعاقبة في الرفع من كفاءة هذه المؤشرات، وأوضح أن هناك تغييرات في الناتج المحلي الإجمالي وانخفاض في مؤشرات التنمية الاقتصادية في ليبيا(٥).

٣- الدراسة التي أعدتها الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق سنة ٢٠٠١م، تحت عنوان "خريطة التنمية في الشعبيات"، حيث قُسمت إلى جزئين: الأول خصص لتحديد احتياجات والسياسات القطاعية في الشعبيات، ومقارنة ما تحتاجه الشعبيات، والجزء الثاني يهتم بتحليل النتائج التي تم التوصل إليها من الاستبيان الذي وزع على الشعبيات لمعرفة كل الصعوبات

(١) سليمة ميلاد الدريبي: أهمية ومساهمة الزراعة في الاقتصاد الليبي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طرابلس، كلية الزراعة، طرابلس، ٢٠٠٥، ص ١٨.

(١) مصطفى رجب البلعزي: عرض وتقويم لبعض مؤشرات تقدير درجة فاعلية التنمية الاقتصادية الليبية خلال الفترة ١٩٧٠-٢٠٠٠، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المقرب، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، زليتن، ٢٠٠٣، ص ٣.

والمشاكل في مختلف القطاعات، والمتمثلة في القطاعات الإدارية العامة، والزراعة، والصناعة، والتعليم، والإسكان، والصحة، على مستوى كل شعبية محاولة للوصول إلى نوع من الاعتماد على النفس لكل شعبية، والاعتماد على ميزانياتها الخاصة.[٦]

٤- **دراسة عوض الحداد** "إقليم خليج سرت بين حتمية البيئة وضرورة التنمية" ١٩٩٩م، وأكد في دراسته على ضرورة تنمية هذا الإقليم لعدة اعتبارات، من أهمها: الأمن القومي معتبراً أن هذا الإقليم له دور كبير في تطور تاريخ ليبيا السياسي والاجتماعي نتيجة لطبيعة موقعه، وشكله الجغرافي، والضوابط الطبيعية.[٧]

أهم المشاريع الزراعية في إقليم سهل الجفارة :

١) مشروع وادي الحي – أبو شيبة:

يقع على بعد نحو ٨٥كم من طرابلس باتجاه الجنوب الغربي، يحده من الشرق منطقة أبوشيبة ومن الغرب بئر الغنم ووادي الأتل، ومن الشمال أراضي بلدية الزاوية، ومن الجنوب الرابطة، وتبلغ مساحته حوالي (١٥١٣٥) هكتار تضم (٤١٨) مزرعة مساحة كل منها (٢٥) هكتار منها (٢١٦) مزرعة مروية والباقي بعلية .

جدول (١) مشروع الوادي الحي- أبو شيبة

النشاط	الوحدة	المقرر إنجازه	الذي تم إنجازه حتى سنة ١٩٨٠	نسبة الإنجاز %
أشجار مثمرة	عدد	٧١٤٠٠٠	٧١٤٠٠٠	%١٠٠
أشجار غابات	عدد	٢٨٢٠٠٠	٢٨٢٠٠٠	%١٠٠
محاصيل حقلية وخضر	هكتار	٤٩٢٩	٤٩٢٩	%١٠٠
أغنام	عدد	٤٥٧٨	٤٥٧٨	%١٠٠
نحل	خلية	١٠٠٠	١٠٠٠	%١٠٠
الحبوب	هكتار	٨٣١٦	٨٣١٦	%١٠٠
دواجن	طير	-	٥٧١٥٠	-
مسكن مزارع	مسكن	٤١٨	٤١٨	%١٠٠
قرية	قرية	١	١	%١٠٠
طرق معبدة	ك.م	١٩٠	١٩٠	%١٠٠
طرق ترابية	ك.م	٣٠	٣٠	%١٠٠
السدود	سد	٨	٨	%١٠٠
الخزانات	خزان	٨٤	٨٤	%١٠٠
الآبار	بئر	٩٦	٩٦	%١٠٠
محو أمية	مواطن	٤١٨	٤١٨	%١٠٠
تدريب	مواطن	٤١٨	٤١٨	%١٠٠

المصدر: مجلس التنمية الزراعية، التنمية الزراعية المتكاملة في سهل الجفارة، ص١٤١.

(٢) الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، الهيئة الوطنية للتوثيق والمعلومات، خريطة التنمية في الشعبيات، ٢٠٠١، ص ٥.

(٣) عوض يوسف الحداد - سالم فرج سالم، دراسات تطبيقية في جغرافية ليبيا البشرية، جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ط (١)، ٢٠٠٢، ص ٥٥.

يلاحظ من بيانات الجدول (١) الذي يوضح البرنامج المستهدف والمنفذ من المشروع وادي الحي- أبو شيبة الزراعي - أن البرنامج كان ناجحا إلى حد ما، وأن أغلب الأهداف تحققت من المشروع، ولكن لكي تتضح الأمور أكثر لابد من التعرف على الوضع الراهن للمشروع.

صورة (١) جانب من أنشطة مشروع أبو شيبة

www.google.com.eg/search?tbm=isch&q

صورة (٢) جانب من أنشطة مشروع أبو شيبة

www.google.com.eg/search?tbm=isch&q

صورة (٣) جانب من أنشطة مشروع أبو شيبة

www.google.com.eg/search?tbm=isch&q

الوضع الحالي للمشروع ٢٠١٣م :

اعتمد الطالب في هذا الجانب على المشاهدة والزيارة الميدانية، حيث تبين أن القرية السكنية المتمثلة في (٤١٨) مسكناً، أهملت وترك العديد منها مهجوراً، وتم التعدي عليها في بعض الأحيان، وتغيرت ملامح المباني بسبب اتجاه العديد من السكان لتغيير أنشطتهم أو هجرتهم إلى المدن المجاورة، أما المزارع التي تشرف عليها الدولة مباشرة فهي بحالة جيدة، ولايزال المشروع قائما، ويعتبر من أهم المشاريع الزراعية حتى الآن في إقليم الدراسة، وحسب آخر الإحصائيات يمكن تتبع بيانات الجدول رقم (١٥) الذي يوضح بعض المنتجات الزراعية في المشروع لسنة ٢٠٠٩م.

جدول رقم (٢) بعض أنشطة مشروع أبو شيبة الزراعي في عام ٢٠٠٩

النشاط	الإنتاج
القمح (بالطن)	١٨٦٠.٦٢
الشعير (بالطن)	٧٧.٨١
الأغنام (بالرأس)	٥٠٥٣
الإبل(بالرأس)	٢١٨

المصدر: الهيئة العامة للمعلومات، الكتاب الإحصائي، ٢٠٠٩م، ص١٥٦ ص١٥٨.

من خلال بيانات الجدول السابق نلاحظ تركز المشروع على إنتاج الحبوب وبخاصة القمح والشعير، على غرار الفترة الأولى من إنجاز المشروع في السبعينيات فكان اهتمامه بإنتاج الخضر

والفواكه وتعددت المنتجات آنذاك، كما نلاحظ تقارب أعداد الأغنام في المشروع فكانت عام ١٩٨٠ حوالي (٤٥٥٨) رأساً، وفي سنة ٢٠٠٩ حوالي (٥٠٥٣) رأساً، والإبل (٢١٨) رأساً، بينما لم تكن منتجة في المشروع في سنة ١٩٨٠م، كما نلاحظ تلاشي الاهتمام بتربية النحل في الوقت الحاضر.

وأوضح المهندسون اهتمامهم ببعض المحاصيل الخضرية، مثل: الطماطم، والبطاطس، وإن كانت ليست في الدرجة الإنتاجية المطلوبة، كما تبين من الزيارة تغير مصدر المياه المستخدمة في الزراعة، ويعتمد المشروع بشكل أساسي على مياه النهر الصناعي منذ منتصف التسعينيات.

وبشكل عام يلاحظ تغير في العديد من أنشطة المشروع وتقهقره في العديد من النواحي مقارنة بالأهداف التي أنشئ من أجلها، ولكن مع هذا يعتبر أفضل المشاريع الموجودة حالياً، والتي ساءت حالتها من إهمال الدولة، أو لعدم وعي المواطن، أو للظروف الراهنة التي تمر بها البلاد .

٢) مشروع الهيرة:

تبلغ مساحة المشروع حوالي (٤٢٠٠) هكتار، ويقع جنوب مدينة طرابلس بحوالي (٥٠) كم، ولتوضيح نشاط المشروع يمكن تتبع الجدول رقم (٣) .

جدول (٣) نشاط مشروع الهيرة الزراعي:

النشاط	الوحدة	المقرر إنجازه	الذي تم إنجازه حتى ١٩٨٠	نسبة الإنجاز %
مصدات الرياح	هكتار	٤٨٦٥٠٠	١٣٦٥٠٠	%٢٨.٠٥
أشجار مثمرة	عدد	٨٣٢٠٠٠	٧٩٦٣٢١	%٩٥.٧١
غابات	عدد	١١٠٠٠٠٠	٥٧٥٠٠٠	%٥٢.٢٧
محاصيل حقلية وخضر	هكتار	٧٨٥٠	٧٦٢٠	%٩٧.٠٧
أغنام	رأس	٩٠٠٠	٦٠٠٠	%٦٦.٦٦
دواجن	عدد	٢١٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠	%٨٥.٧١
نحل	خلية	١٠٠٠	١٠٠٠	%١٠٠
قرية نموذجية	قرية	١	١	%١٠٠
مسكن مزارع	مسكن	٣٠٠	٣٠٠	%١٠٠
طرق معبدة	كم	٥٧	٥٧	%١٠٠
طرق ترابية	كم	٣٦	٣٦	%١٠٠
السدود	سد	٥	٥	%١٠٠
الخزانات	خزان	١٤	١٤	%١٠٠
الآبار	بئر	١٠٧	١٠٧	%١٠٠
محو أمية	مواطن	٢٠٠	٢٠٠	%١٠٠
التدريب	مواطن	٥٠٠	٥٠٠	%١٠٠

المصدر: التنمية الزراعية المتكاملة في سهل الجفارة، مرجع سابق ص١٢٧.

- **الوضع الحالي للمشروع :**

لوحظ من الزيارة الميدانية هجرة العديد من السكان إلى مدينة طرابلس وضواحيها، والتعدي على بعض المساكن التي تم إنشاؤها في الخطط (١٩٧٣-١٩٨٠)، وأن يستبدل بها مبان أخرى، وتلاشي النشاط الزراعي في المشروع، وامتهان السكان المهن الوظيفية والتجارية بالنسبة للمقيمين، وبالرجوع إلى الجهات ذات الاختصاص لمراقبة المشاريع الزراعية من خلال وزارة الزراعة، أتضح أن المشروع ليس كما خطط له، وأنه في طور الانحلال والتلاشي من جراء قلة المتابعة، وتغير سياسة الدولة، وتغير جهات الاختصاص وغياب المتابعة.

وبذلك نستطيع القول أن هذا جانب من جوانب التنمية غير مستدامة، وجزء من التخطيط غير الهادف، ولا نستطيع أن نعزي أسباب هذا الفشل للدولة فقط، وإنما وعي المواطن وإدراكه أن أهداف التنمية جزء مهم.

٣) مشروع بئر الترفاس: "زراعي استيطان":

يقع المشروع على جانبي الطريق بين الزاوية وبئر الغنم، ويغطي مساحة (٧١٧٠) هكتاراً، تقع داخل مستطيل (٢٠) كم طول و(١٠) كم عرض على المنطقة الساحلية، ويبعد (٦٥) كم جنوب غرب مدينة طرابلس، وتبلغ مساحة المشروع حوالي (٧١٧٠) هكتاراً تضم (٤٧٨) مزرعة مساحة كل مزرعة (١٥) هكتاراً منها (١٠) هكتارات تحت النظام البعلي و(٥) هكتاراً تحت النظام المروي[٨].

ولفهم صورة كاملة عن المشروع يمكن تتبع بيانات الجدول رقم (٤) الذي يوضح أنشطة مشروع بئر الترفاس الزراعي الاستيطاني:

(١)مجلسالتنميةالزراعية:التنميةالزراعيةالمتكاملةفيسهلالجفارة،مرجعسابق،ص١٣٧.

جدول (٤) أنشطة مشروع بئر الترفاس الزراعي الاستيطاني:

النشاط	الوحدة	المقرر انجازه المستهدف	الذي تم انجازه حتى ١٩٨٠	نسبة الإنجاز %
تثبيت الرمال	هكتار	٥٠٠	٦٨١	%١٣٦.٢
مصدات الرياح	عدد	٢٤٣٠٠٠	٢٤٣٠٠٠	%١٠٠
أشجار مثمرة	عدد	٢٧٥٠٠٠	٢٧٥٠٠٠	%١٠٠
محاصيل حقلية وخضر	هكتار	٧٤٨٠	٧٤٨٠	%١٠٠
أغنام	رأس	١٤٣٤٠	١٤٣٤٠	%١٠٠
دواجن	عدد	٢٣٩٠٠	٢٣٩٠٠	%١٠٠
قرى نموذجية	عدد	٤	٤	%١٠٠
مسكن مزارع	مسكن	٤٧٨	٤٧٨	%١٠٠
طرق معبدة	كم	١١٥	١١٥	%١٠٠
طرق ترابية	كم	٢٤	٢٤	%١٠٠
الخزانات	خزان	٩	٩	%١٠٠
الآبار	بئر	٩٦	٩٦	%١٠٠
محو أمية	مواطن	٤٧٨	٤٧٨	%١٠٠
التدريب	مواطن	٧١١	٧١١	%١٠٠

المصدر: مجلس التنمية الزراعية: التنمية الزراعية المتكاملة في سهل الجفارة، مرجع سابق، ص١٣٧.

- **الوضع الحالي للمشروع :**

تم ملاحظة ضعف أداء المشروع بشكل عام وتدهور إمكانياته واندثرت القرى النموذجية التي أنشئت، واختلطت بالمباني الحديثة كغيرها من المشاريع الأخرى، إلا أن درجة استقرار السكان تختلف من مشروع إلى آخر، وعزوف السكان عن الزراعة والتعدي حتى على الأشجار التي تم زراعتها كمصدات للرياح، وانخفاض مستوى المياه الجوفية، وتغير نوعيتها، وذلك بارتفاع نسبة الملوحة بها، وتلاشي الأشجار المثمرة، فلم يتبق سوى بعض المزارع التي تعتمد على مياه الأمطار في زراعة الشعير البعلي، كل ذلك أسهم في تفتت الحيازة الزراعية فأصبحت الطرق متهالكة، نظراً لقلة الصيانة، وبشكل عام يمكن القول إن غياب المتابعة وضعف سياسة الدولة تجاه هذه المشاريع زاد من تدهور وضع التنمية وضياع امكانيات الدولة المادية جراء إهمال الدولة، وضعف أداء جهات التخطيط وعدم الإلمام التام بالعوامل المؤثرة على التخطيط وأيضاً سياسة الدولة ووعي المواطن.

٤- مشروع القره بوللي الزراعي الاستيطاني :

يبعد عن مدينة طرابلس بحوالي ٥٠كم شرقاً، ويحده من الغرب الوادي الغربي "شرقي تاجوراء" ومن الشمال القره بوللي " محلة العطايا والكراوة" ومن الشرق قصر الأخيار، ووادي ترغت ومن الجنوب ترهونة، تبلغ مساحة المشروع (٢٤٠٠٠) هكتار، تضم (١٠٠٠) مزرعة منها (٩٠٠) مزرعة مساحة كل منها (٢٦) هكتاراً و(١٠٠) مزرعة مروية[٩].

ولفهم كل ما يتعلق بالمشروع يمكن تتبع بيانات الجدول رقم (٥) الذي يوضح أنشطة المشروع والأهداف المرجوة عن إنشائه.

(١)مجلسالتنميةالزراعية:التنميةالزراعيةالمتكاملةفيسهلالجفارة،ص١١٤.

جدول رقم (٥) أنشطة مشروع القره بوللي الزراعي الاستيطاني:

النشاط	الوحدة	المقرر إنجازه	الذي تم إنجازه	نسبة الإنجاز %
مصدات الرياح	عدد	٣٠٧٥٢٠٠	٣٠٧٥٢٠٠	%١٠٠
أشجار مثمرة	عدد	١٨٧٢٩٨٢	١٨٧٢٩٨٢	%١٠٠
أشجار غابات	عدد	١٦٢٥٠	١٦٢٥٠	%١٠٠
أغنام	رأس	١٦٢٥٠	١٦٢٥٠	%١٠٠
دواجن	عدد	٥٠٠٠٠	٥٠٠٠٠	%١٠٠
نحل	خلية	١٦٥٠	١٦٥٠	%١٠٠
قرى نموذجية	قرية	٤	٤	%١٠٠
مسكن مزارع	مسكن	١٠٠٠	١٠٠٠	%١٠٠
طرق معبدة	كم	٢١٣	٢١٣	%١٠٠
طرق ترابية	كم	٧٣٠	٧٣٠	%١٠٠
محو الأمية	مواطن	١٠٠٠	١٠٠٠	%١٠٠
تدريب	مواطن	١٢٠٠	١٢٠٠	%١٠٠

المصدر:- مجلس التنمية الزراعية، التنمية الزراعية المتكاملة في سهل جفارة، مرجع سابق ص١١٥.

من تتبع البيانات الموجودة في الجدول رقم (٥) يلاحظ أن هذا المشروع نموذجي (٢٠١٣).

- **الوضع الحالي للمشروع :**

وقد أوضحت الزيارة الميدانية للمشروع الآتي:

الطرق في حالة سيئة وفي كثير من الأحيان تتسبب في حوادث السير نظراً لازدحام السكان عما كان عليه، ولأن الطرق غير مؤهلة لهذا العدد من المركبات فاتساعها لا يتجاوز الأربعة أمتار، كما لوحظ التعدي الصارخ على مصدات الرياح واستخدامها في إنتاج الفحم النباتي، ووصل الحال إلى التعدي على الغابات والزحف عليها وتفتيت الأراضي وخاصة مع ارتفاع أسعار الأراضي في السنوات الأخيرة، كما لاحظ استبدال السكان للمساكن السابقة لدرجة أن البعض يستخدمها اسطبلات للحيوانات، مع العلم أن أغلبها في حالة جيدة، استبدل بها مساكن أخرى، وعزوف السكان عن الزراعة واختفاء الأشجار المثمرة، ولم يحافظ السكان إلا على بعض أشجار الزيتون، والنخيل، واختفاء الأنواع الأخرى.

انتشار العديد من المحال التجارية والخدمية والورش، واندثار النشاط الزراعي بشكل عام، كما لوحظ في الفترة الأخيرة حدوث منازعات مع ملاك الأراضي الأصليين قبل تنفيد المشروع حيث قامت الدولة في بداية السبعينيات برفع ملكية الأراضي التي كانت أغلبها كثبان

رملية، واستصلحتها وأقامت عليها المشروع، ولكن في ظل غياب الدولة في الفترة الأخيرة حدثت الكثير من المنازعات وصلت في بعض الأحيان للاشتباكات بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وهذا حال الكثير من المشاريع الاستيطانية، وليس هذا المشروع فقط، وانخفاض مستوى المياه الجوفية بسبب كثرة حفر الآبار غير المرخصة حيث كانت كل مزرعة يوجد بها بئر واحدة مساحة كل مزرعة (٢٦) هكتار وفي الوقت الحاضر قد يصل عدد الآبار إلى أكثر من (١٠) آبار في كل مزرعة.

وبذلك يمكن القول إن الأهداف التي رسمت لهذا المشروع تكاد تكون نموذجية ولكن اختلف وضع المشروع في الوقت الحاضر، وذلك قد يعود إلى ضعف الدولة، وإهمالها في السنوات السابقة، وقلت متابعتها للمشروع وقلة وعي المواطن بالتنمية.

٥) مشروع وادي الرمل الزراعي الاستيطاني:

يقع المشروع شرق مدينة طرابلس بحوالي (٥)كم، وتبلغ مساحته حوالي (٥٠٠) هكتار يضم (٥٠) مزرعة مساحة كل منها (١٠) هكتارات تحت النظام المروي[١٠].

ويمكن إيجاز أهداف المشروع في الجدول التالي:

جدول رقم (٦) أنشطة مشروع وادي الرمل الزراعي الاستيطاني

النشاط	الوحدة	المقرر إنجازه	الذي تم إنجازه حتى سنة ١٩٨٠م	نسبة الإنجاز %
تثبيت الرمال	هكتار	٢٣٩٠	٢٣٩٠	%١٠٠
مصدات الرياح	عدد	٨٨٦٠٠	٨٨٦٠٠	%١٠٠
أشجار مثمرة	عدد	٤٠٨٢٠	٤٠٨٢٠	%١٠٠
غابات	عدد	١٦٠٠٠٠٠	١٦٠٠٠٠٠	%١٠٠
محاصيل حقلية وخضر	هكتار	١٥٥٠	١٥٥٠	%١٠٠
أغنام	رأس	١٠٠٠	١٠٠٠	%١٠٠
دواجن	عدد	٢٥٠٠	٢٥٠٠	%١٠٠
نحل	خلية	١٢٠٠٠	١٢٠٠٠	%١٠٠
مسكن مزارع	مسكن	٥٠	٤٥	%٩٠
طرق معبدة	كم	١٦	١٦	%١٠٠
طرق ترابية	كم	٢٥	٢٥	%١٠٠
السدود	سد	٦	٦	%١٠٠
الخزانات	خزان	٢٠	٢٠	%١٠٠
الآبار	بئر	٤٢	٤٢	%١٠٠
محو الأمية	مواطن	٥٠	٥٠	%١٠٠
تدريب	مواطن	٥٠	٥٠	%١٠٠

المصدر:- مجلس التنمية الزراعية، التنمية الزراعية المتكاملة سهل الجفارة، مرجع سابق ص١١٩.

(١)مجلسالتنميةالزراعية:التنميةالزراعيةالمتكاملةفيسهلالجفارة،مرجعسابق،ص١١٨.

يلاحظ من تتبع بيانات الجدول رقم (٦) أنشطة مشروع وادي الرمل الزراعي الاستيطاني ولكي نستطيع الحكم على مدى نجاح المشروع يجدر بنا تسليط الضوء على الوضع الحالي للمشروع ومن ثم مقارنته بالوضع الذي خطط له من أجله هذا المشروع.

- **الوضع الحالي للمشروع :**

لا يختلف وضع المشروع الحالي عن المشروع السابق "مشروع القره بوللي" حيث اتضح من خلال تجول الباحث في المشروع تقريباً نفس الملاحظات عن مشروع القره بوللي، فلقد اختفى النشاط الزراعي في المشروع تقريباً، واقتصر على بعض العائلات التي لاتزال تهتم بتربية بعض الأغنام والماعز التي قد لا تزيد أعدادها في بعض الحالات على خمس أو ست رؤوس من الغنم أو الماعز، أو الاثنين معاً، وفي بعض الحالات تصل إلى أكثر من "٣٠" رأساً، أما بالنسبة للزراعة فقد لا تتعدى من بضع أشجار متبقية من الفترة التي أسس فيها المشروع إلى العشرات من أشجار الزيتون أو النخيل، والبعض من السكان تبقيت له مساحة شاسعة يقوم بزراعتها بالشعير البعلي، وقت هطول الأمطار، كما لوحظ ازدياد أعداد المساكن الحديثة على مستوى المزرعة الواحدة، وترك أو هجر المساكن التي بنيت في بداية المشروع على الرغم من صلاحيتها للسكن، كما لوحظ التعدي على الغابات وجرف أجزاء كبيرة منها باستخدام الجرافات بحجة البناء، أو استزراعها، وفي الغالب يكون السبب لبيعها نظراً لارتفاع أسعار الأراضي في السنوات الأخيرة.

بشكل عام يمكن القول أنه تم تسجيل تقريباً نفس الملاحظات على المشاريع السابقة حيث أصبح المشروع خارج نطاق الأهداف المنشودة المخططة من أجله .

٦) مشروع المجنين بن غشير:

يقع المشروع في الجزء الأوسط من سهل الجفارة تقريباً على مسافة (٧٠) كم تقريباً جنوب طرابلس، يحده من الجنوب سلسلة جبال نفوسة، وغرباً منطقة العزيزية، ووادي الهيرة، وشمالاً منطقة قصر بن غشير، وتبلغ مساحة المشروع حوالي (٣٠٠٠) هكتار، يعتمد في ريها على مياه سد وادي المجنين، بالإضافة إلى مياه الآبار من المياه الجوفية، أنشئت في المشروع قرية نموذجية تحتوي على (١٢٠) مسكناً ريفياً[١١] وزود المواطن بجميع الإمكانيات الزراعية، منها "جرار زراعي - ألات الحراثة والحصاد - كراج تخزين"[١٢] وشبكة كهرباء، وطرق مرصوفة وكل مزرعة مسيجة بالأشجار وشبكة مياه ري لكل مزرعة، وعدد من الأغنام، وشتول مثمرة، أي جميع الإمكانيات لتشجيع المواطنين على الاستقرار والزراعة.

- **الوضع الحالي للمشروع :**

لوحظ من المشاهدة ولقاء بعض المواطنين عدة ملاحظات لعل أهمها :-

- انحسار النشاط الزراعي وشبه اختفائه على المظهر العام للمشروع .
- ظهور أنشطة حرفية لا تنتمي إلى النشاط المتعارف عليه سابقاً في المشروع، مثل: ورش الحدادة، والنجارة، وغيرها.
- قلة الاهتمام بتربية الأغنام والدواجن والمواشي إلا عند القليل من السكان تختلف حسب الاهتمام.
- ظهور نماذج جديدة من المباني وعزوف الكثير من السكان على المساكن السابقة.
- بشكل عام تغير المشهد العام للمشروع من مشروع زراعي إلى مساكن وتغير الأنشطة.

٧) مشروع الغابات:

(١) مجلسالتنميةالزراعية،التنميةالزراعيةالمتكاملةفيسهلالجفارة،مرجعسابق،ص١٣١.

(٢)الزيارةالميدانيةللمشروع.

بدأ الاهتمام بزراعة الغابات منذ نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات بشكل متقطع ومساحات محدودة مقتصرة على المناطق الغربية من مناطق استيطان المستوطنين الطليان، بالإضافة لمشروع الأمم المتحدة، ولكن البداية الفعلية أو الاهتمام الفعلي بالغابات بدأ في بداية السبعينيات في جميع مناطق الإقليم سواء في غرب الإقليم أو في نطاق المدن الرئيسية خاصة مدينة طرابلس، وأنشئ العديد من المشاتل على مستوى الإقليم، وتم استهداف العديد من المناطق منها "مناطق قدم جبل نفوسة (٢٧٠٠٠) هكتار (١٨٠٠٠)هكتار مناطق تثبيت الرمال (٥٠٠٠) هكتار منطقة بئر عياد"[١٣].

كما زرعت عشرات الألاف منها في ضواحي مدينة طرابلس مثل جنوب تاجوراء، وفي منطقة القره بوللي، ومنطقة الوادي الغربي، والوادي الشرقي جنوب شرق مدينة طرابلس.

أما عن الوضع الحالي فلقد تم تدمير وإزالة عشرات الألاف الهكتارات من الغابات.

- **بعض المشاريع الأخرى :**

١- مشروع النصر الصناعي:

يقع شرق مدينة طرابلس بحوالي (١٥) كم تزيد مساحة المشروع على (٢٠٠٠) هكتار، أنشئ المشروع في بداية الثمانينيات وخصص المشروع لزراعة الحبوب[١٤].

أما عن وضعه الحالي فاتضح من الدراسة الميدانية اندثار المشروع وانحلاله بشكل كامل، وتحول من منطقة زراعية إلى مقسمات، وتحول إلى أحياء سكنية وشوارع مرصوفة، ولم تعد هناك حتى إدارة للمشروع يمكن الرجوع إليها، ولا يبعد المشروع عن شواطئ البحر أكثر من (٣) كم تقريباً، ربما هذا زاد من سرعة البناء العشوائي داخل المشروع نظراً لإرتفاع سعر العقارات مع ضعف وإهمال الدولة.

٢- مشروع الهضبة الخضراء:

يقع جنوب مدينة طرابلس بحوالي (١٠) كم، شهد المشروع في بداية الإهتمام بزراعة الحبوب ومحاصيل العلف مثل البرسيم وغيرها، وتبلغ مساحتها حوالي (٥٠٠) هكتار[١٥].

الوضع الحالي للمشروع لم يتبق منه سوى مكان الإدارة وعشرات الهكتارات وانتهكت باقي مساحة المشروع، وبدأت الانتهاكات من بعض الساسة أو المقربين من الأسرة الحاكمة في النظام السابق، وتحولت إلى شوارع مرصوفة ومحلات تجارية بمختلف أنواعها.

---

(١)مجلسالتنميةالزراعية:التنميةالزراعيةالمتكاملةفيسهلالجفارة،مرجعسابق،ص١٥٢.

(٢)الدراسةالميدانية، تقدير من الباحث من خلال المشاهدة.

(٣) تقدير من الباحث من خلال المشاهدة.

الخاتمة

اهتمت هذه الدراسة بتسليط الضوء على الوضع الراهن لأهم مشاريع التنمية الزراعية في إقليم سهل الجفارة ومقارنة ذلك بالأهداف التي أنشئت من أجلها تلك المشاريع، وذلك من منظور جغرافي معتمداً على السرد والوصف والتحليل والمقارنة.

وفي ختام هذا البحث يمكن إيجاز أهم النتائج والتوصيات والمقترحات التي تم التوصل إليها البحث في الآتي:

أولاً: أهم النتائج:

١- اتضح من خلال هذه الدراسة ضعف التنمية الزراعية في إقليم سهل الجفارة، فعلى الرغم من المصروفات المالية التي خصصت لتنمية هذا القطاع التي بلغت المليارات من الدنانير الليبية إلا أن الأوضاع الحالية لهذا القطاع في الإقليم يعد أسوأ مما كان عليه في السابق، فالمشاريع التي تم التخطيط لها في مختلف الخطط التنموية ليست بحالة جيدة، ولم يتبق من تلك المشاريع سوى بعض المشاريع، لعل أهمها مشروع أبو شيبة الإنتاجي ومشروع الهيرة ومشروع بئر ترفاس، وإنها تعاني من عدة مشاكل، وأغلب المشاريع الأخرى تم الزحف عليها من قبل السكان، وتحولت إلى مستوطنات سكنية كما هو الحال في مشروع النصر الزراعي في تاجوراء ومشروع الهضبة الخضراء بالقرب من مدينة طرابلس، وأن المنتجة منها أصبحت تعتمد على مياه النهر الصناعي بعدما كانت تعتمد على المياه الجوفية في الإقليم، ونظراً للاستنزاف في المياه الجوفية في الإقليم، فقد أدى إلى انخفاض منسوبها وتدهور نوعيتها، وهو ربما لم يؤخذ في الحسبان عند التخطيط لهذه المشاريع، ولذلك تقلصت المساحة الإنتاجية في المشاريع التي لا تزال موجودة، وتحولت أجزاء كبيرة منها على شكل أرض فضاء تعتمد على الزراعة البعلية، كما هو الحال في مشروع أبو شيبة، ومشروع بئر ترفاس، ومشروع الهيرة، ووادي الحي، وهناك عدة مشاريع كمشروع القرة بوللي، ومشروع وادي الرمل، تغيرت ملامحها الحالية عما كانت مستهدفة في خطط التحول، وأصبحت منطقة سكنية بحته بعدما كانت مشاريع إنتاجية استيطانية، وأزيل الغطاء النباتي وامتهن السكان المهن التجارية والخدمية، بعدما كانت المهنة الأساسية هي الزراعة.

٢- ضعف أداء الجهات المسؤولة عن المتابعة ومراقبة المشاريع الزراعية المختلفة، وغيابها في السنوات الأخيرة خاصة بعد ثورة السابع عشر من فبراير، مما شجع المواطنين على عدم الالتزام بالقوانين سواء على مستوى المشاريع الزراعية أو على مستوى الأراضي الزراعية بشكل عام على مستوى الإقليم ككل.

٣- عدم اهتمام الدولة بالصيانة والمتابعة والتقييم وغياب أجهزة المتابعة للمنشآت الزراعية في السنوات الأخيرة وغياب الأجهزة الأمنية الخاصة بقطاع الزراعة، وبالأخص الشرطة الزراعية شجع المواطنين على التعدي على الغطاء النباتي، وعدم تقنين استغلال المياه ، مما اثر سلبا على النظام البيئي في الإقليم.

ثانياً: التوصيات والمقترحات:

بعد استكمال الدراسة والتحقق من مشكلة البحث توصي هذه الدراسة بالآتي:

١- تفعيل الجهات الأمنية الخاصة بالوزارات مثل الشرطة الزراعية لردع الانتهاك على الغابات والأحراج، ومنع حفر الآبار بدون تراخيص، لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من النظام البيئي الهش في إقليم الدراسة.

٢- وضع ضوابط في اختيار القائمين على تصميم خطط التنمية بحيث تعتمد على الخبرة والتخصص، وإن تشارك في عملية التخطيط كل التخصصات التي لها علاقة ودراية

بالتخطيط، ولا تقتصر على تخصص الاقتصاد أو الهندسة فقط بحيث تشمل الجغرافيين وعلماء الاجتماع، وخبراء البيئة، وكل التخصصات ذات الصلة.

٣- يجب أن تكون الجهات الخاصة بالتخطيط مثل (المجلس الأعلى للتخطيط) مستقلة تماماً عن نظام الحكم في الدولة بحيث لا يخضع لرأي السياسيين، أو من يعتلي الحكم في الدولة، بحيث لا يتأثر براي الساسة، ويكون جهاز مستقل تماماً ويكون على اتصال مباشر بالتبعية إلى الجامعات ومراكز البحوث والمؤسسات الاجتماعية المختلفة.

٤- إنشاء محميات في الإقليم بحيث نوفر بيئة ملائمة للأحياء البرية وإنقاذ ما يمكن إنقاذه منها نظراً لتعدي المستمر على البيئة الطبيعية في الإقليم.

٥- دعم وحماية المراكز العلمية في الإقليم مثل مراكز البحوث الزراعية والهيئة العامة للبيئة والهيئة العامة للمياه، من حيث الإمكانيات المادية المختلفة لتشجيع الباحثين على الاهتمام بالدراسات الخاصة بهدا المجال .

قائمة المراجع

١. أمانة التخطيط، الأطلس الوطني، مصلحة المساحة، طرابلس، ليبيا، ١٩٧٨م .

٢. البلعزي: مصطفى رجب، عرض وتقويم لبعض مؤشرات تقدير درجة فعالية التنمية الاقتصادية الليبية خلال الفترة (١٩٧٠ – ٢٠٠٠)م، رسالة ماجستير" غير مشورة " جامعة المرقب، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم الاقتصاد، زليتن، ليبيا، ٢٠٠٣م.

٣. الحجاجي: سالم علي، ليبيا الجديدة، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، طرابلس، ط (٢)، ١٩٧٠م.

٤. الحداد: عوض يوسف وسالم فرج سالم، دراسات تطبيقية في جغرافية ليبيا البشرية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ٢٠٠٢م.

٥. الدريبي : سليمة ميلاد، أهمية ومساهمة الزراعة في الاقتصاد الليبي، رسالة ماجستير" غير منشورة "، جامعة طرابلس، كلية الزراعة، قسم الاقتصاد الزراعي، طرابلس، ليبيا، ٢٠٠٥م.

٦. شرف: عبد العزيز طريح، جغرافية ليبيا، مركز الإسكندرية للكتاب، ط٣، ١٩٩٦ .

٧. عجينة: إسماعيل مسعود، الموازنة المائية المناخية لمنطقة سهل الجفارة، رسالة ماجستير "غير منشورة، جامعة السابع من إبريل ٢٠٠٢م.

٨. اللطيف: عمار المبروك، تقرير التنمية البشرية في ليبيا، الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، طرابلس، ٢٠٠٢.

٩. مجلس التنمية الزراعية، الهيئة التنفيذية لمنطقة سهل الجفارة، التنمية الزراعية المتكاملة في سهل الجفارة، مطبعة الجلاء، طرابلس ،ليبيا .

١٠. الهيئة العامة للمعلومات، الكتاب الإحصائي، ٢٠٠٩م .

١١. الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، خريطة التنمية في الشعبيات، طرابلس ٢٠٠٢.

١٢. وزارة التخطيط والبحث العلمي، التنمية الاقتصادية والاجتماعية في ظل التخطيط الشامل، (الخطة الثلاثية ١٩٧٣ ـ ١٩٧٥)، (الخطة الخمسية ١٩٧٦ ـ ١٩٨٠)، مصلحة المساحة، طرابلس، ١٩٧٥م.

13. Roberts, Peter. (2004) Wealth from waste: local and regional economic development and the environment, the Geographical Journal, vol.170. Issue 2.

14. Saad, Kezeiri, Aspect of Change & Development in the Small Towns of Libya, Un published. D. thesis, Durham UniversityEngland., 1973.

15. Doxiadis, Final Report on the Layout Plan, 1966.

16. www.google.de./libyaal.gadidah.com

17. www.libya-al-mostakbal.com

18. www.google.com.eg/search?tbm=isch&q.